الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٢١
مارس ١٩٨٦

الطريق إلى الهند

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

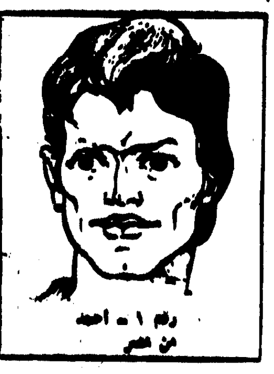
انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد من مصر



رقم ١ – عثمان من السودان

رقم ٢ – إلهام من لبنان

رقم ٣ – هدى من المغرب



رقم ٥ – بومدي من الجزائر



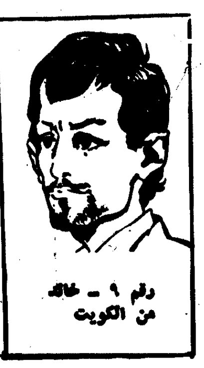
رقم ٦ – مصباح من ليبيا



رقم ٧ – زبيدة من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ ريما
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



رحلة هادئة!

نجح الشياطين الـ١٣ في كسب ثقة "يوجاراجا" زعيم عصابة تهريب "الهيروين" إلى مصر ..

دخل "عثمان" السجن ، واستطاع بدهاء أن يقنع "يوجاراجا" انه مهرب مثله .. ثم ساعده على الهرب من السجن حيث ذهب للاقامة في منزل بعيد على شاطىء بحيرة "قارون" حيث تصور انه في مأمن من رقابة الشرطة ... التي كانت بالطبع تراقبه ليل نهار .

واتفق "أحمد" مع "يوجاراجا" أن يذهب الى الهند لجلب كمية كبيرة من "الهيروين" .. وانه بعد عودته سوف يتمكن من تهريبه الى خارج مصر .. ومعه ثروة ضخمة ..

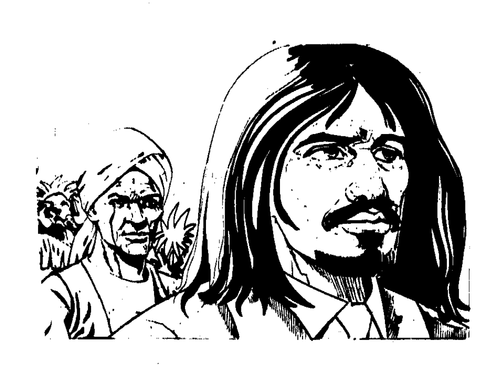
وارتاح "يوجاراجا" الى هذا الحل .. ومنح "أحمد" كامل ثقته وقال له الكثير عن عصابة "مهارشا" التى يتبعها .. وهى اكبر عصابة لتهريب "الهيروين" والأفيون الى مصر .

ثم قام "يوجاراجا" بنزع دبوس ثمين كان قد اخفاه فى شعره وأعطاه "لأحمد" ، وقال له ان زعماء العصابة فقط هم الذين يحملون مثل هذا الدبوس ..

وقال له أن مقر العصابة يقع فى المسافة بين "الهند" و"سيريلانكا" فى منطقة جسر آدم .. وأن كلمة السر هى "ماهاويلى" .. وأن العصابة هناك سوف تزوده بالهيروين دون أن يدفع شيئا .. على أن يدفع لها الثمن بعد تهريب المخدرات وبيعها فى القاهرة ..

ترك الشياطين المهربين الثلاثة فى منزل بحيرة "قارون" وعادوا الى القاهرة ، ومعهم كنز ثمين من المعلومات .. واتصل "أحمد" برقم "صفر" ، وطلب منه الموافقة على سفره مع "بوعمير" و"رشيد" للقيام بالتعرف على العصابة الرئيسية والتعامل معها ..

رد رقم "صفر" : "خذوا راحة لمدة ثلاثة



ايام .. ثم ضعوا خطة واعرضوها علينا .. أن لنا عميلا ممتازا فى "مادراس" ، وهى أقرب مدن الهند الكبيرة من "سيريلانكا" ضعوا فى اعتباركم ان تتلقوا مساعدة طيبة منه" .

قضى الشياطين الـ١٣ الأيام الثلاثة فى السفر بين القاهرة و"بحيرة قارون" .. ، فقد كان "أحمد" حريصا على الحصول على اكبر قدر من المعلومات من "يوجاراجا" .. عن وسائل الاتصال بالعصابة ، وأفضل طرق التهريب .. وعن حجم الصفقة التى يطلبها من عصابة "مهارشا" .

وكان "يوجاراجا" سعيدا بهروبه من السجن .. وهكذا كتب رسالة الى العصابة يوصى فيها "بأحمد" ، ويحكى عن المساعدة التى حصل عليها منه .. وانه يعيش الآن حياة سعيدة بعد ان عجزت الشرطة عن الوصول اليه .. وانه سيستأنف نشاطه بعد عودة "أحمد" ومساعدته على الخروج من مصر ..

في اليوم الثالث كانت خطة الشياطين جاهزة .. ودخل "أحمد" غرفة اللاسلكى ودق الرسالة التالية :

"من ش . ك . س" الى رقم "صفر" : "أسافر مع "بوعمير" و"رشيد" الى الهند .. محطتنا النهائية هى "مادراس" حيث نقابل عميلنا هناك عندنا وسائل الاتصال بعصابة "مهارشا" حيث نسلمهم خطاب توصية من "يوجـاراجا" ،

سنسعى الى جمع أكبر كمية من المعلومات عن العصابة ، وسنبلغكم بها أولا بأول بواسطة العميل .. ليست هناك تفاصيل يمكن تقديمها الآن .. ولكن حسب الظروف التى سنمر بها ، سنتصرف .. نرجو الحصول على اذن من السلطات المصرية بأخذ بعض الاسلحة معنا" .

بعد ساعتين من الرسالة وصلت موافقة رقم "صفر" مع تمنياته بالتوفيق . اما الاسلحة فقال انهم سيتسلمونها فى الهند .



على الفور قامت "الهام" بحجز تذاكر الطائرة على شركة مصر للطيران المسافرة الى "دلهى" عاصمة "الهند" حيث يركبون الخطوط الداخلية من "دلهى" فى الشمال الى "مادراس" فى الجنوب على شاطىء المحيط الهندى .

وفى السابعة صباحا من اليوم التالى كان الشياطين الثلاثة يستقلون طائرة مصر للطيران من طراز "جامبو" العملاقة فى الطريق الى الهند ..

كان "أحمد" يضع الدبوس الذهبى المرصع بالجواهر وخطاب "يوجاراجا" فى كيس صغير من الجلد فى جيبه الداخلى .. فقد كان مفتاح التعامل مع عصابة "مهارشا" .. ولم يكن معهم اسلحة حسب تعليمات رقم "صفر" .. لانهم سوف يتسلمونها من العميل فى "مادراس" .

مضت الرحلة هادئة حتى أشرفوا على جبال الهند العالية .. ووقعت الطائرة الضخمة فى عدد من المطبات الهوائية ، ولكن القائد البارع استطاع أن يتجاوزها دون صعوبات تذكر .. وبعد نحو عشر ساعات من الطيران المتصل ، أعلن كابتن الطائرة عن الهبوط فى مطار "دلهى" الدولى .

○ ○ ○ ○

لم يكن فى انتظارهم أحد .. وقال المسئولون فى مطار"دلهى" أن الطائرة المتجهة الى "مادراس" ستقلع بعد ثلاث ساعات .

تجولوا فى مطار "دلهى" حتى حان موعد اقلاع طائرة الخطوط الهندية الداخلية فى رحلتها الى "مادراس" .. واسرع الشياطين الثلاثة اليها ..

بعد نحو ساعتين كانت الطائرة تهبط فى مطار "مادراس" وقد هبط الليل .. وكان الشياطين الثلاثة يحسون بقدر من الرهبة لأنهم مقبولون على مغامرة غريبة فى عالم غريب ..

اتصل "أحمد" من تليفون المطار بعميل رقم "صفر" الذى رد على الفور : ..

قال "أحمد" : "اننا اصدقـــاء !!"

رد الرجل : "ان عندى تعليمات بخدمة الأصدقاء !!"

"أحمد" : "هل دبرت مكانا للمبيت ؟" .

الرجل : "طبعا .. فيلا منعزلة على شاطىء المحيط !! "

"أحمد" : "كيف نصل اليها ؟" .



بحث الشياطين فى موقف السيارات فشاهدوا السيارة "الفيات" الصفراء، وبجوارها السائق واقفا.. وتأكد "أحمد" من أرقام السيارة.

الرجل : "خارج المطار سيارة من طراز "فيات" صفراء رقم ٧٧٠٧٧٧ (م) .. السائق يدعى "أمين" وسوف يقوم بكل الخدمات .. قولوا له "شاملال" ارسلنا !

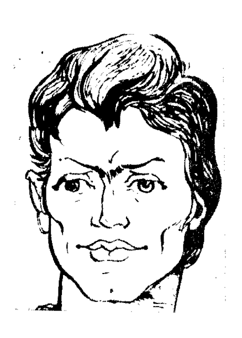
وضع "أحمد" سماعة التليفون ، ثم عاد الى "رشيد" و"بوعمير" واتجه الثلاثة الى خارج المطار .. بحثوا في موقف السيارات ، وشاهدوا السيارة "الفيات" الصفراء ، وتاكدوا من الارقام .. ووجدوا السائق واقفا بجوار السيارة .. اتجه اليه "أحمد" وقال له : "مساء الخير .. ان "شاملال" ارسلنا !"

رد السائق بادب : "اننى فى الخدمة !! "

وقفز الثلاثة الى السيارة وانطلقت بهم فى ليل "مادراس" المظلم ... ظلت السيارة تسير نحو ساعة بسرعة متوسطة حتى خرجت من حدود المدينة ، واشرفت على المحيط .. وبعد مسيرة ربع ساعة آخرى وصلوا الى غابة من أشجار جوز الهند والنباتات الاستوائية ..

سارت السيارة بجوارها فترة ، ثم انحرف السائق داخلا الى شاطىء المحيط .. وظهرت فيلا قديمة على الشاطىء .. مضاءة بانوار خافتة .

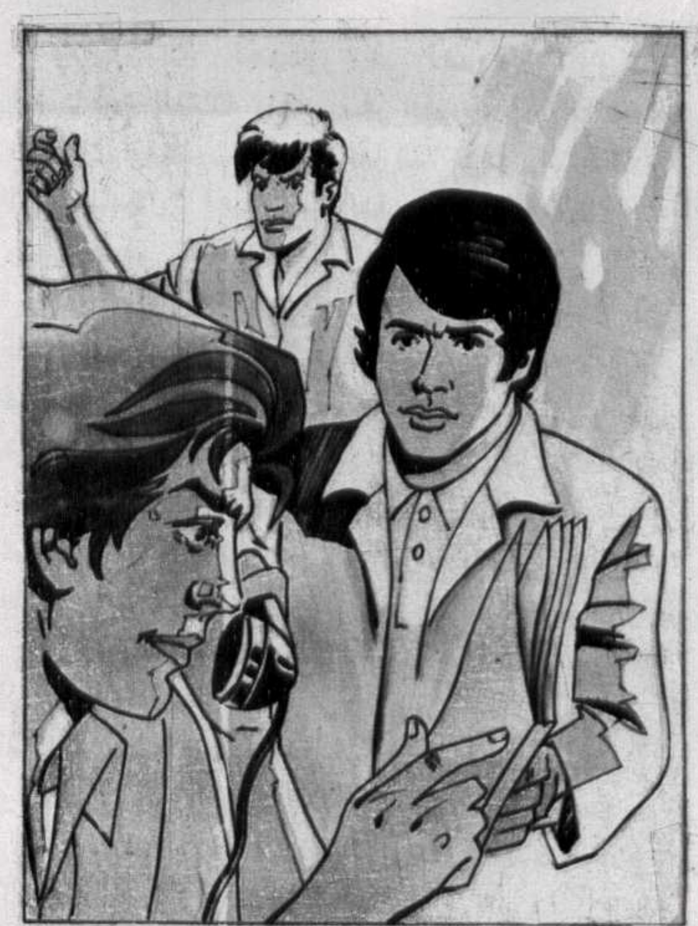




قال "أحمد" : "انها تشبه الفيلا التى نزلنا فيها أثناء قيامنا بمغامرة "روكو العبيط" وهو شىء يدعو الى التفاؤل !" .

وظهرت سيدة عجوز ، ولكن قوية ورحبت بهم بلغة انجليزية جيدة ، وقالت انها مسئولة عن الفيلا .. وانها تقوم بكل الخدمات !"

رد "أحمد" : "لقد تناولنا طعاما خفيفا فى الطائرة ، وكل مانحتاجه هو ابريق من الشاى !" .



وجد الشياطين الثلاثة ملفاً أصفر اللون، مغلق بالشمع الأحمر ومكتوب عليه "مهارشا".
فهم الشياطين أن "شاملال" أعد التقرير بناء على طلب رقم "صفر"..

وانسحبت العجوز في هدوء .. ووجد الشياطين الثلاثة ملفا اصفر اللون مغلق بالشمع الاحمر ، ومكتوب عليه "مهارشا" وفهم الشياطين ان "شاملال" اعد هذا الملف بناء على تعليمات رقم "صفر" .

كان الملف يحوى معلومات مرعبة عن العصابة الهندية .. فهى عصابة ضخمة تنتشر في جنوب شرق آسيا كله .. ولها اعوان في كل مكان . وتستخدم جميع الوسائل في عمليات التهريب العالمية التى تقوم بها . وعندها خبراء في استخراج الهيروين .. وافران ومعامل خاصة بذلك في مناطق معزولة لايصل اليها انسان ..

وجاء ضمن المعلومات أن العصابة تستخدم الفيلة الضخمة في حمل الأفيون خلال الغابات الكثيفة .. كما تستخدم السم في اغتيال اعدائها . وعندها أمهر الرماة الذين يستخدمون الخناجر والسهام المسمومة التى تقتل من تصيبه على الفور ..

وقدم التقرير معلومات لاباس بها عن المعامل التى يتم فيها تحويل الافيون الى "هيروين" .. وعن بعض اعوان العصابة ، اما زعامة العصابة فتتركز ـ كما تقول الشائعات ـ فى رجل هندى كان يعمل بحارا فى سفن التهريب .. واستطاع بجسارته وقسوته أن يتزعم مجموعة من البحارة والمهربين سيطروا على خطوط الاتصال الداخلية والخارجية لتهريب الافيون اولا .. ثم انطلق بعد ذلك ليهرب "الهيروين" والاسم المعروف له هو "رأم" .. وهو اسم يبعث الرعب فى القلوب لما ارتبط به من قصص البطش والقتل والارهاب ..

○ ○ ○

جلس الشياطين الثلاثة يتناقشون .. كانت قضية استعمال السم قضية خطيرة .. ومن الممكن القتل به دون ضجة .. وهم سيصارعون عصابة دولية لامجال فيها الا التخلص من

العدو .. مهما كان .. ورغم أن الشياطين درسوا السموم فى "ش .ك . س" .. لكن التهديد الخفى بالموت عن طريق السم بعث فى نفوسهم قدرا من الرهبة .

قال "رشيد" : "كنا فى حاجة الى "عثمان" .. انه اكثرنا خبرة بالسموم . ثم أن كرته الجهنمية ممكن أن تكون عونا لنا فى هذا الصراع !" .



"أحمد" : "معك حق .. وفى الصباح سوف نرسل لرقم "صفر" ليرسله لنا على وجه السرعة !" .

ذهب الشياطين الثلاثة الى اسرتهم .. وفى الصباح كانوا فى حالة أفضل حتى انهم ابتسموا عندما تذكروا حديث الليل عن السم .. ومابعث فيهم من رهبة ، وقام "أحمد" بالاتصال "بشاملال" وطلب منه الاتصال برقم "صفر" لارسال "عثمان" !! .

وجاءت اللحظة الحاسمة .. عندما أخرج "أحمد" رسالة "يوجاراجا" .. المرسلة الى الزعيم الهندى ..

كانت هناك خمسة أرقام للتليفون يمكن أن يتصل بها .. وطلب الرقم الأول .. ورد على الفور .. كان العنوان لمحل يبيع المشغولات الثمينة .. من حلى ومجوهرات والقطع الفنية المصنوعة من سن الفيل ..

وقال "أحمد" : "اننى زبون قادم من مصر .. احمل لك تحيات "يوجاراجا" !

صمت المتحدث لحظات ثم قال : "اننى لاأعرف احدا بهذا الاسم !" .

"أحمد" : "آسف جدا .. لعل الرقم خطأ .. ولكنه قال لى أن اطلب .. "مهاويلى" !" .

و"مهاويلى" هى كلمة السر التى اعطاها "يوجاراجا" "لأحمد" فلما استمع المتحدث الى الكلمة قال : "نعم .. اننى اتذكر هذا الشاب !" .

"أحمد" : "لقد قال لنا انه فى الامكان أن نجد عندكم صفقة جيدة من المجوهرات يمكن بيعها مرة أخرى !"

المتحدث : "أعتقد أنه من الممكن أن تجد هذه الصفقة .. لماذا لاتحضر الى المحل !" .

"أحمد" : "اعطنى العنوان .. وحدد الموعد !" .

عاد المتحدث الى الصمت لحظات .. وكان من الواضح انه يتحدث مع شخص بجواره ثم عاد يقول : "ان العنوان هو ١٦ شارع "لال" قرب ميدان "مادراس" الرئيسى فى قلب المدينة !" .

"أحمد" : "والمـوعـــد ؟"



رد الرجل على الفور : "هذا المساء فى الثامنة !" .

"أحمد" : "أشكرك كثيرا !" .

وضع "أحمد" السماعة ثم قال : "موعدنا فى الثامنة .. ولكننا سنذهب الآن !

وفهم الصديقان مايقصده "أحمد" ، فهو يريد أن يدرس المكان قبل أن يذهب اليه ..



كانوا قد تناولوا إفطارهم وشربوا الشاى ، ثم خرجوا حيث كان فى انتظارهم السائق "أمين" فى سيارته "الفيات" المتهالكة ..

القى "أحمد" الى السائق بالعنوان فقال :

- "انه فى قلب المدينة ياسيدى !

"أحمد" : "هل تعرف المحل ؟" .

صمت السائق قليلا ثم قال : نعم !" .

"أحمد" : "لماذا لم تجب على الفور ؟" .

أمين : "انه مكان سيىء السمعة ياسيدى ، وبعض الناس يقولون ان بضاعته مغشوشة !" .

"أحمد" : "انه لن يستطيع أن يغشنا .. لقد جئنا من طرف صديق له !" .

أمين : "كان الله فى عونكم ياسيدى !" .

○ ○ ○ ○

وانطلقت السيارة حتى وصلت الى زحام المدينة المخيف ، ونزل الشياطين من السيارة فى الميدان وطلبوا من "أمين" انتظارهم !" .

ومشوا حتى وصلوا الى شارع صغير يشبه الثعبان كما وصفه السائق ، ثم دخلوا الى زحام شديد ، حيث كانت روائح البهارات الهندية تجعل الانسان يحس أنه فى مطبخ وليس فى شارع .

اقتربوا من المحل .. كان يشغل مكانا فى عمارة قديمة سوداء اللون من الاتربة .. وكانت واجهة المحل الزجاجية قد اختفت تقريبا خلف الباعة المتجولون الذين كانوا يزحمون الطريق .

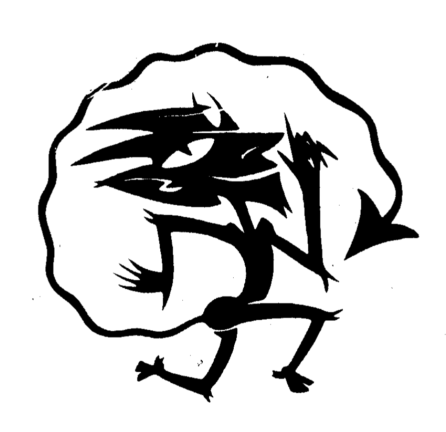
وداروا حول المحل بضعة دورات ، ثم عادوا الى الميدان ..

وقال "رشيد" : "شيء مثير هذا العالم !" .

"أحمد" : "أن الهند قارة ، أو شبه قارة ، فيها مئات اللغات ، ومئات المعتقدات .. وحضارة قديمة .. وموارد طبيعية متنوعة انها عالم باكمله !"

وفجأة خطرت ببال "أحمد" فكرة ، فاتجه مع زميليه الى اقرب صيدلية وقال للصيدلى : "أريد دواء سريع المفعول للوقاية من السم !!" .

وابتسم "رشيد" و"بوعمير" فقد كان هذا هو المطلوب .





عالم غريب!

في المساء ذهب الشياطين الثلاثة مرة أخرى الى ميدان "مادراس" .. كانت حركة المرور على أشدها .. خاصة من راكبي الدراجات الذين يعدون بالألوف .. وطلب "أحمد" من "رشيد" أن يبقى خارج المحل للمراقبة .. بينما اتجه مع "بوعمير" الى شارع "لال" ..



استقبل الشياطين رجلا نحيل القامة .. لامع العينين .. يغطي أصابعه بالخواتم الفضية .. في وجهه أثر جرح غائر يكاد يقطع خده إلى نصفين .. قدم نفسه قائلا : خادمكم " سنج " !.

استقبلهما رجل نحيل القامة .. لامع العينين .. يغطي اصابعه بالخواتم الفضية .. في وجهه أثر جرح غائر يكاد يقطع خده الى نصفين .

قدم نفسه قائلا : "خادمكما" سنج" !

قال "أحمد" : "أن "ماهاويلى" يبلغك سلامه !" .

احنى الرجل راسه في خضوع شديد ثم نظر حوله مرارا .. كان المحل يشبه سردابا طويلا ، على جوانبه الواجهات الزجاجية التى تحوى الصخور الطبيعية الملونة .. وقد غطى للزجاج بها عشرات من انواع الاحجار الكريمة ..

لم يكن هناك الا رجلا آخر في نهاية المحل ، يجلس امام الخزينة ، وكان منهمكا في استخدام "حاسب الكترونى" صغير .. من خلفه ستائر حمراء ثقيلة .. كان المكان كله يعبق برائحة البخور .. ويلفه جو من الغموض المثير ... اشار لهما الرجل ان يتبعاه .. فمرا داخل المحل ، ثم



فتح الرجل الستائر الحمراء ، ومضى امامهما فى ممر مظلم علقت على جدرانه انواع من الاسلحة البيضاء غالية الثمن .. ونزلا بضع درجات .. ووقف امام باب دقه "سنج" برقة ثم تركهما يدخلان ، واختفى .

وجدا نفسيهما فى غرفة واسعة مزدحمة بعشرات الأشياء .. مضاءة بنور خفيف وفى نهايتها مكتب ضخم جلس اليه رجل ضخم أيضا ، غزير شعر الرأس واللحية والشارب .. حتى لايبدو منه غير انفه المعقوف ، وعيناه السوداوان ..

قال الرجل : "مرحبا ياصاحبى !"
رد "أحمد" : "مرحبــــا !"
الرجل : "فهمت انكما تعرفان "مهاويلى" !
"أحمد" : "نعـــــم !!" .
الرجـل : "ومــاذا أيضــــا ؟" .

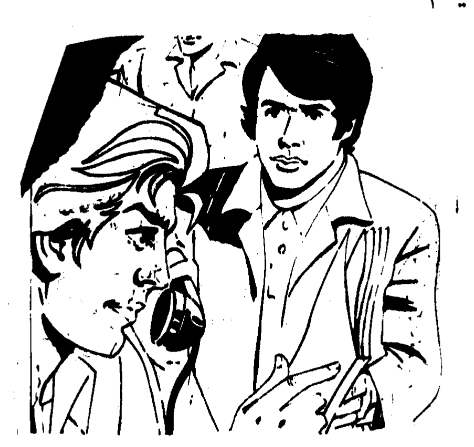
"أحمد" : "معى رسالة الى "مهارشا" ! .
ومد "أحمد" يده بالرسالة إلى الرجل .. الذى فتحها واخذ يقرأها بعناية ثم قال : "عظيم .. والآن ماذا استطيع أن أقدم لكما ؟" .
"أحمد" : "كمية من البضاعة !!" .

أخذ الرجل يعبث بشاربه لحظات ثم قال : كم معكما ؟" .

"أحمد" : "لانملك شيئا .. ولكن طرقنا فى مصر سالكة .. ففى امكاننا الدخول بالبضاعة وتوزيعها !" .

الرجـل : "وكيف تعود النقود ؟" .

"أحمد" : "لنا عملاء يمكنهم تحويل اى مبلغ اليكم هنا !" .





عاد الرجل يعبث بشاربه ، وهو يرمقهما من تحت جفنين ثقيلين ، ثم مد يده الى جهاز التليفون ، وأدار ظهره حتى لايرى "أحمد" و"بوعمير" الرقم الذى طلبه ، ثم تحدث سريعا باللغة الهندية .. وسمعا كلمة "مهاويلى" تتردد

مرات ثم وضع الرجل السماعة ، وقام واقفا وقال :
- "هيا بنا !" .

ο ο ο

كانت مفاجأة "لأحمد" و"بوعمير" لأن "رشيد" كان فى انتظارهما بالخارج ، ولكن الرجل لم يضع وقتا ، فتح بابا خلفه وسار معه وأخذ الدهليز الذى ساروا فيه يصعد تدريجيا حتى وصلوا الى "جراج" مغلق ، اصطفت فيه بضع سيارات وسرعان ماسمعوا صوت محرك يدور ، ثم اقبلت ناحيتهم سيارة ضخمة من طراز "مرسيدس ٤٥٠" من طراز قديم وركب الرجل بجوار السائق وأشار "لأحمد" و"بوعمير" فركبا فى المقعد الخلفى ، ثم انطلقت السيارة ناحية باب "الجاراج" الذى فتحه احد الحراس ، وغادرت السيارة الجاراج الى طريق جانبى ساكن ثم خرجت الى الميدان .

انطلقت السيارة فى زحام المدينة نحو ساعة ، ثم بدأت طريقها وسط المزارع الكثيفة حول

"مادراس" وانطلقت كالوحش فى طرقات مظلمة تحفها الاشجار واستمرت تسير بسرعة عالية حتى وصلوا الى شاطىء المحيط .. ونزل الرجل وقال : "هيا !" .

نزل الصديقان ، ودخل الرجل الى طريق جانبى أدى الى مرسى صغير ، وقفت فيه ثلاثة زوارق ، بدت كأشباح خرافية بلونها الأسود ، ومشى الثلاثة على ممر خشبى ودخلوا أحد القوارب .. والقى الرجل ببعض التعليمات باللغة الهندية ، وسمع الصديقان صوت محرك الزورق يدور ، ثم ينطلق ولكنه لم يخرج الى المحيط ، بل اتخذ طريقا حلزونيا بين مجموعة من الجزر ثم انحرف داخلا الى قناة لايكاد أحد يستطيع رؤيتها من الخارج وسار فيها مسافة طويلة ثم توقف عند نهايتها .. وعلى ضوء المشاعل الكثيرة التى كانت مشتعلة فى المرسى الصغير الذى توقفوا فيه لاحظا الصديقان عددا من الفيلة الضخمة تقف بالقرب من الشاطىء تحت الاشجار ..



أسرع عدد من حراس الفيلة بالتقدم بفيلين ضخمين أشار الرجل إلى أحدهما وقال :
« اركبا » !

أسرع عدد من حراس الفيلة بالتقدم بفيلين ضخمين اشار الرجل الى احدهما وقال : ـ

ـ "اركبا !" .

وساعد الحراس "أحمد" و"بوعمير" على ركوب الفيل ، وعندما اصبحا فوقه همس "بوعمير" فى اذن "أحمد" : "ماهذا ؟" .





"أحمد" : "اجراءات امن .. انها عصابة رهيبة !" .

"بوعمير" : "مايقلقنى هو "رشيد" !" .

"أحمد" : "سينضم اليه "عثمان" بعد

ساعات ، وقد نجد وسيلة للاتصال !" .

"بوعمير" : "لاأعتقد أن هناك اية وسيلة اتصال فى هذا المكان المنعزل !" .

سار الفيل يتبع الفيل الاول فى مدقات داخل غابة كثيفة .. وكانت أصوات حيوانات الغابة ترتفع كلما اقترب الفيل من عش طائر من الطيور .. أو من شجرة عليها قردة .. وكان صوت زئير النمور ، يهدر بين حين وحين .. واحس الصديقان انهما دخلا عالما لم يمر بهما مثله من قبل .. عالم لايمكن الفكاك منه ..

ووصل الفيل الى منعطف كبير ، وبدأت الأشجار تخف نسبيا ، وشاهدا اضواء كهربائية ضعيفة تظهر بين الاشجار معلقة فى ارتفاع بيت كبير ..

توقف الفيل خلف الفيل الأول ... ثم مشى الصديقان خلف الرجل فى ممر طويل نصف مضاء ... تحيطه أشجار جوز الهند .. ثم وصل الجميع الى ساحة واسعة فى وسطها قصر غريب المنظر مبنى من الخشب ، ومطلى باللون الأحمر القانى وحوله رجال مسلحون .



صعدوا الدرجات الخشبية .. وفتح باب القصر .. وهبت رائحة البخور القوية تملأ المكان .

أشار الرجل الى مقعدين فى الصالة فجلس "أحمد" و"بوعمير" بينما اتجه الرجل الى باب فى جانب الصالة دقه ثم دخل وأغلق الباب ..

اخذ الصديقان يتأملان المكان .. كان مؤثثا على الطريقة الهندية ... بالوسائد الحريرية والمقاعد الخشبية والتماثيل الضخمة ، وقد علقت على جدرانه أنياب الفيلة ، ورؤوس النمور المحنطة وجلودها .. وكانت السيوف الفضية ،

والذهبية ، والخناجر المخيفة تلمع على الجدران .. وسمعا حركة ما .. وصوت اقدام ثقيلة يأتى من دهليز فى أحد جوانب الصالة .. وظهر نمران ضخمان تلمع عيونهما الذهبية ، وكان أحد الحراس يمسك بلجام من الجلد ويسير خلفهما .. نظر النمران ناحية "أحمد" و"بوعمير" وأطلقا صوتا خافتا مثل صوت الرعد المكتوم .





رام !

ظهر الرجل بعد قليل وقال : "أن السيد "رام" لن يستطيع مقابلتكما الليلة .. ستقضيان الليلة هنا فى القصر الصغير وستقابلانه غدا فى الصباح !" .

قال "أحمد" : "اننا نفضل أن نقضى الليلة فى المدينة ونأتى فى الصباح !" .

هز الرجل رأسه وقال : "ان الطريق طويل كما ترى .. ومن الصعب العودة بكما مرة أخرى .. أن السيد "رام" هو الذى يصدر الأوامر هنا .. وهذه أوامره !"

ثم أشار لهما أن يتبعاه .. وخرج من باب جانبى الى الحديقة المظلمة .. وعلى ضوء المشاعل قادهما الى مبنى صغير قريب من القصر وفتح احد الحراس الباب .. ودخلا خلفه .. كان قصرا صغيرا حقا ولكنه .. مفروش ببذخ شديد .. يكاد يكون صورة طبق الأصل من القصر الكبير .. وقال لهما الرجل : "في المطبخ كل الطعام الذى تريدانه !!" .

ثم مد يده الى شريط معلق وقال : "واذا شئتما أى شيء ، فشدا هذا الشريط !" .

ثم انحنى لهما بالتحية ، وتركهما وخرج ..

قال "بوعمير" : "لاأثر لأى تليفون هنا !" .

"أحمد" : "طبعا .. من المؤكد انهم يتصلون باللاسلكى من القصر !!" .

"بوعمير" : "ان آية محاولة للهرب مقضى عليها بالفشل !" .

"أحمد" : "اننا لم نأت هنا لكى نهرب .. سننتظر ونرى !"

دخلا الى المطبخ ، فوجداه على احدث طراز .. ووجدا من انواع الطعام ماسمح لهما بعشاء فاخر .. وكانت الساعة قد اقتربت من منتصف الليل عندما ذهبا للنوم .

كانت هناك غرفة بها سريران ، فاختاراها .. ووجدا بالدولاب ملابس حريرية للنوم .. وبدا كل شيء على مايرام ثم استقلى كل منهما على فراشه .

○ ○ ○ ○

فجأة سمعا فى وقت واحد تقريبا صوت أقدام .. ثم سمعا زمجرة النمرين .. وساد الصمت لحظات .. ثم عادت الاقدام مرة أخرى تمر تحت نافذة الغرفة ، وعرفا انهما محروسان جيدا .. وبدأت اجفانهما تثقل والنوم يدب فى جفونهما .. ولكن "أحمد" احس بشيء غريب .. انه لاينام كما اعتاد أن ينام .. انه شبه مخدر .. هناك رائحة غريبة تنتشر فى الغرفة .. ورفع رأسه فاحس بثقل شديد .. ثم فتح عينيه بجهد ، ونظر الى "بوعمير" الذى كان فى هذه اللحظة ينظر اليه ايضا .

حاول "أحمد" أن يفتح فمه ليتحدث ، ولكن فمه المفتوح لم يخرج منه أى صوت .. وكذلك حاول "بوعمير" .. وأدرك "أحمد" كما أدرك "بوعمير" ان ثمة غاز مخدر ينتشر فى جو الغرفة .. وحاول كلاهما أن يقوم من مكانه ليفتح





النافذة .. واستطاع "أحمد" أن يتقلب فى فراشه ليسقط على الأرض ، كان يحاول بكل مابقى له من ارادة السيطرة على جسمه حتى يصل الى النافذة .. وكان يحاول بكل مابقى له من ارادة السيطرة على ذهنه ايضا لكى يتصرف بتعقل .



أخذ "أحمد" يتقلب على الأرض .. ويلف حتى استطاع ان يصل الى النافذة ... وبجهد جبار رفع نفسه الى مستوى مقبض النافذة ، وأداره بهدوء .. ولكنه لم يفتح النافذة تماما .. لقد اكتفى بفتحها فتحة بسيطة .. ولكن كانت كافية لدخول الهواء النقى الى الغرفة .



واستلقى فى مكانه وهو يلهث .. كان متعبا جدا كأنه قد جرى مسافة طويلة .. وكان يدرك أن العصابة تحاول استجوابهما تحت تأثير المخدر .. حيث تتلاشى الأرادة .. ويفقد الانسان السيطرة على عقله وجسده .. انهما بالتأكيد تحت تأثير الحشيش .

بدأ الهواء النقى يتسلل الى الغرفة تدريجيا .. وبدأت آثار التخدير تزول تدريجيا ايضا .. واستطاع "أحمد" أن يصل الى فراش "بوعمير" ..

قال له : "انهم يحاولون تخديرنا .. واعتقد انهم سيطلبوننا الآن لمقابلة "رام" .. تظاهر بأنك تحت تأثير المخدر .. إنهم يشكون فينا .. .. وسنروى نفس القصة .. اننى كنت مع "يوجاراجا" فى السجن ، واننى انقذته .. وفى نفس الوقت سمعا صوت اقدام تقترب .. واسرع "أحمد" الى فراشه .. وتظاهر .. كما تظاهر "بوعمير" انه فى سبات عميق .. ولكن قبل ذلك أغلق النافذة تماما .

فتح الباب فى هدوء ، وظهرت انوار المشاعل .. وتقدم رجلان من "أحمد" و"بوعمير" واخذا يهزانهما فى عنف وقال احد الرجلين :

- "هيا .. ان السيد "رام" يريد أن يراكما الآن ..

تظاهر "أحمد" و"بوعمير" بأنهما

لايستطيعان الوقوف .. ولكن الرجلين عاملاهما بعنف ، ثم أمسك كل واحد منهما بذراع أحد الصديقين .. وجراهما الى الخارج .

دخلا الى القصر الكبير ولكن من باب خلفي مختف بين الاشجار الضخمة .. وسمعا زمجرة النمرين الضخمين .. ثم أدخلا الى غرفة واسعة خافتة الضوء ، وشاهدا لأول مرة الزعيم "رام" .

كان "رام" أبعد مايكون عن الصورة التى رسمها الشياطين له .. فقد كان رجلا شديد الاناقة نحيفا وطويلا وكان يرتدى ملابس اروبية .. شعره اسود ينسدل على كتفيه .. حاد الانف .. نافذ النظر .. وكان واقفا ..

أشار "رام" الى الرجلين وتحدث اليهما بالهندية ، فسحبا "بوعمير" وذهبا به الى غرفة أخرى .. بينما بقى "رام" و"أحمد" وحدهما .

كان "أحمد" يجلس على كرسى متظاهر بانه فى شبه غيبوبة تحت تأثير المخدر .. واخذ

"رام" يسدد اليه نظراته النارية النافذة .. ثم قال : "كيف حالك ايها الشاب ؟ .

تردد "أحمد" لحظات كأنه لايسمع .. فعاد الرجل يقول : "انك بالطبع ستقول لى الحقيقة .. اين "يوجاراجا" ؟" .

تظاهر "أحمد" أنه يحاول التذكر .. ثم أخذ يردد : "يوجاراجا" .. "يوجاراجا" ماذا حدث له ؟" .

قال "رام" بنعومة ولكن بحسم : انه فى السجن طبعا !" .

اخذ "أحمد" يتظاهر بانه لايتذكر ثم قال : "كان فى السجن .. نعم .. كان فى السجن .. كنت معه فى السجن !" .

"رام" : "وماذا حدث ؟" .

"أحمد" : "لقد هربنا من السجن .. انه الآن فى فيلا .. "الطير البرى" على بحيرة قارون فى مصر .." .

كتب "رام" كلمات على الورق .. ثم سمع "أحمد" جرس عميق يدق ، وظهر أحد الحراس ..

سلمه "رام" الورقة ثم تحدث معه فى لهجة آمره .. واحنى الرجل رأسه فى احترام ثم غادر الغرفة .

وبعد لحظات دخل النمران يتبعهما المدرب الخاص .. وأسرعا الى "رام" واخذا يداعبانه ، وهو يمد يده يربت على رأسيهما .. ثم اشار الى "أحمد" وأصدر لهما أمرا .. اقترب النمران من "أحمد" واخذا يحومان حوله .. ثم اقترب احدهما من "أحمد" ودفعه بيده الضخمة فاهتز الكرسى وكاد "أحمد" أن يسقط أرضا ..

عاد "رام" يتحدث الى المدرب .. فسحب النمرين وخرج .. وجاء احد الحراس وسحب "أحمد" الذى كان يتظاهر بانه لايستطيع الوقوف على قدميه ..

عاد "أحمد" الى الحجرة .. ثم تبعه "بوعمير" بعد نحو نصف ساعة .. وتحدثا همسا .. لقد تم استجواب "بوعمير" بنفس الطريقة واستسلما للنوم ..



الجزيرة الملعونة!

عندما استيقظا فى صباح اليوم التالى .. كانت الشمس تغمر المكان.. وخرجا الى الصالة .. ووجدا خادما انحنى لهما باحترام وقال بلغة انجليزية سليمة ، اننى فى خدمتكما !

قال "بوعمير" : "افطار خفيف .. وشاى !" .

واختفى الرجل فى هدوء .. وبعد ان اغتسلا عادا الى الصالة .. وكان طعام الافطار معدا ..

بعد نصف ساعة ظهر رجل طويل القامة اشعث الشعر .. يبدو كأنه لم يحلق شعره طول حياته .. يحمل خنجرا ضخما على بطنه البارزة ..

قال الرجل فى لهجة حاسمة عندكما برنامج اليوم لزيارة المزارع .. هل انتما على استعداد ؟" .

"أحمد" : "نعم !" .

الرجل : "اذن هيا بنا !" .

خرجا الى ضوء النهار الذى كان يتسلل من خلال الاشجار العالية .. وكانت هناك ثلاثة فيلة قفز كل واحد منهم على فيل منها .. وانطلقت الافيال داخل الغابة ..

لم ير "أحمد" فى حياته مثل هذا التنوع العجيب فى الغابة .. تنوع الاشجار والحيوانات .. أما الناس فقد كان يراهم عن بعد .. وكانوا يختفون بمجرد ظهورهم .. وكان الرجل الضخم يسير فى المقدمة وخلفه "بوعمير" ثم "أحمد" وكانت الفيلة تعرف طريقها فلم تتوقف لحظة واحدة وسارت تقطع

ممرات الغابة بخطوات مدربة حتى اشرفت على مزارع واسعة تحيطها الغابات من كل جانب .
واشتم "أحمد" كما اشتم "بوعمير" رائحة الافيون النفاذة ثم خرجا من الغابة وتوقفت الفيلة عند كوخ خشبى .. واشار الرجل الضخم الى المزارع وقال : "هذه اكبر مزارع فى العالم لزراعة الافيون .. ومن يرها اما ان يكون مخلصا أو يموت !" .
وبالطبع فان "أحمد" و"بوعمير" لم يكونا مخلصين لهذه العصابة فمصيرهما حسب كلام الرجل .. هو الموت !
كان "أحمد" يدرس كل شىء .. ويحاول أن يجد منفذا .. فمازال امامه هو و"بوعمير" مهمة صعبة .. للغاية وخطيرة جدا ولكن هذه المهمة تتوقف على أن يظلا أحياء .
لقد تصورا فى البداية انهما سيتسلمان البضاعة جاهزة .. ويعرفان التركيب الداخلى للعصابة ، وكيفية القضاء عليها .. ولكن من الواضح أن المسألة ليست بهذه البساطة .. فهذه

العصابة العاتية ليس عندها وقت للعبث .. اما ان تكون مخلصا .. او تموت ..

نزلا الى الأرض .. وسار الرجل امامهما يشرح لهما طريقة زراعة نبات الخشخاش الذى يستخرج منه الافيون الخام .. ثم انحرفا يسارا الى داخل الغابة ، وشاهدا مجموعة من المبانى ، يرتفع منها الدخان واخذ الرجل يشرح لهما عملية تحويل معجون الافيون الخام الى هيروين !!

كانت الافران بدائية ، تعمل بالخشب .. وكان العاملون بها مجموعة من البؤساء يلبسون الملابس البالية .. ضعفاء .. جياع .. تبدو عليهم الذلة والمسكنة . وكانت الافران تعمل ليل نهار .. فى تحويل الافيون الاسود الى هيروين رمادى كاد "أحمد" أن يشك فيما يرى .. كل هذه الكمية من الهيروين توزع فى العالم لتحويل الناس من عقلاء الى مجانين .. لتدمير صحتهم لقاء لحظات من السعادة الزائفة .. ولولا أنه كان متأكدا مما يرى لظن انه فى حلم .. وادرك انه وقع على أخطر عصابة فى مغامراته كلها .. عصابة مهمتها تدمير الناس وتحويلهم الى عجزة .. والى مجانين .

كانت الزائحة المنبعثة فى الجو قادرة على ادارة أى رأس .. واحس "أحمد" و"بوعمير" بالدوار .. وطلبا أن يبتعدا قدر الامكان عن الأفران .. كانا يريدان الاطلاع على كل شيء .. ولكن دون أن يصابا بالدوار ..



كانت جزيرة الأفيون واسعة .. تشمل مئات الأفدنة .. ولكن الافيون كانت تتم زراعته فى الداخل فقط .. اما على حواف المزرعة .. فقد كانت هناك مزروعات تقليدية تخفى عمن ينظر من البحر حقيقة مايجرى فى الجزيرة

عاد "أحمد" و"بوعمير" قرب الظهر وقد هالهمامارأيا .. عصابة قوية منظمة .. فى مكان بعيد عن العمران لايمكن اكتشافه .. نمور مدربة على الحراسة .. رجال مسلحون ثم هناك القتل بالسم الذى يمكن ان يتم فى ثوان قليلة .

جلسا فى حديقة القصر يتحدثان ، ومن بعيد كان الحراس المسلحون يمرون أمامهم .. والنمور المدربة مع مدربيها تتحرك بحرية حول القصرين ..

وقال "أحمد" : "انها مملكة كاملة !!"

"بوعمير" : "ماذا سنفعل ؟"

"أحمد" : "سنرى أولا متى نتسلم البضاعة ، ومتى نرحل .. اننا بالطبع سنعود !" .

"بوعمير" : "يبدو لى هذا مستحيلا !" .

"أحمد" : "هناك مطار صغير خلف المزارع !!"
"بوعمير" : "لاحظت ذلك من صوت طائرة هبطت هذا الصباح !"
"أحمد" : "أن هذا هو طريقنا الوحيد !"
"بوعمير" : "علينا اذن أن نتسلل ليلا الى المطار لندرسه عن قرب ونرى نوع الطائرات التى به !"



"أحمد" : "سنفعل هذا .. رغم المخاطر الرهيبة !"

○ ○ ○ ○

قضيا بقية اليوم دون أن يتصل بهم أحد ، وفى المساء حضر أحد الرجال واخبرهما أن البضاعة جاهزة ، ولكن خطة تهريبها من المطار الى الخارج تستدعى بعض الوقت !"

"أحمد" : "ولماذا لانعود الى "مادراس" !"

الرجل : "ان الزعيم سيتحدث اليكما مرة أخرى !"

"أحمد" : "متى ؟" .

الرجل : "أن الزعيم وحده الذى يحدد الموعد المناسب !"

وتركهما الرجل وانصرف .. وهبط الظلام .. ثم حان موعد العشاء .. وبعده حانت ساعة النوم .

تظاهر "بوعمير" و"أحمد" انهما أويا الى فراشهما .. فقام "أحمد" باطفاء الانوار .. ثم تمدد كل منهما فى فراشه متيقظا .. يستمع الى الأصوات الغريبة القادمة من الغابة فى الليل ..

كان كل منهما ينظر الى ساعته المضاءة بين لحظة وأخرى .. وعندما أشارت العقارب الى منتصف الليل اشار كل منهما للآخر .

قام "أحمد" فى خفة وهدوء الى الباب .. وضع اذنه على ثقب المفتاح وأخذ يستمع .. ثم مد يده فى هدوء ليفتح الباب .. وكانت المفاجأة أن الباب مغلق من الخارج .. كان لذلك معنى واحدا هو أن الزعيم "رام" لايثق فى قصتهم رغم الخطاب .

وتذكر "أحمد" فى هذه اللحظة أن الدبوس الماس ليس معه .. اين تركه ؟ هل سقط منه ؟ انه لايتذكر شيئا !!"

ذهب "أحمد" الى النافذة ، ووجد ان من الممكن فتحها ، ولكنه كان متأكدا ان حارسا أو أكثر فى انتظاره ..

مضى الى المطبخ .. كان ثمة باب صغير يؤدى الى ممر فى الحديقة ، وحاول فتح الباب فوجده مغلقا أيضا .. ولكنه قرر فتحه ، أخرج مجموعة أدواته الدقيقة التى لاتفارقه ، وأخرج بعض

الأدوات وسرعان ماكان يفتح الباب بهدوء .. واطلق صيحة البومة .. وسرعان ماكان "بوعمير" بجواره .

أطل "أحمد" على الحديقة .. كانت اضواء النجوم البعيدة تكشف بعض أجزاء الممر المعتم .. تسلل فى هدوء شديد متلصصا بجوار المطبخ وتوقف لحظات ينظر حوله .. كان كل شىء هادئا فاسرع بالوثوب الى الخارج حيث التصق بشجرة ضخمة .. وتبعه "بوعمير" ، ثم اسرعا بخفة يجتازان الممر الى الغابة المظلمة ..

وخيل اليهما أنهما استمعا الى صوت زمجرة النمور المخيفة .





صــــراع النــمــور!

اختار "أحمد" و"بوعمير" طريق الشاطىء المكشوف رغم خطورته .. فالغابة اكثر خطورة .. وعلى الشاطىء يمكن ان يكتشفا أى شخص يطاردهما أما فى الغابة الكثيفة فمن الصعب رؤية أى شىء .. اضافة الى مخاطر الحيوانات المتوحشة .. والاسهم السامة التى يمكن ان تطلق عليهما فى الظلام .

كانا يجريان احيانا وينبطحان احيانا أخرى .. ثم يتوقفان لحظات لاسترداد الانفاس .. واقتربا



كان "رام" رجلا شديد الأناقة .. يرتدى ملابس أوروبية نحيفاً وطويلاً .. شعره أسود ينسدل على كتفيه .. حاد الأنف .. نافذ النظر .

من مرسى اليخت الذى حملهما الى الجزيرة ..
ولاحظا على الفور أن اليخت يقترب من الشاطىء
فى نفس اللحظة التى وصلا فيها الى هناك ..
فاختبا وراء الحشائش العالية حتى لاتكتشفهما ،
اضواء اليخت ..

وشاهدا مجموعة تنزل من اليخت .. وسمعا
مالم تصدقه آذانهما .. نعم .. سمعا صوت
"عثمان" يتحدث !!"

وهمس "احمد" : "هل سمعت ؟" .

"بوعمير" : "نعـم .. !"

"احمد" : "هل هذا معقول ؟!"

"بوعمير" : "إنني لاأصدق أذني !" .

كان عدد النازلين من اليخت خمسة ..
واستطاع "بوعمير" و"احمد" على ضوء النجوم
البعيدة أن يعرفا من بين الاشباح الخمسة ..
شبح "عثمان" وشبح "رشيد" .

قال "احمد" : "انهما سيتعرضان لتجربة
التخدير !!"

"بوعمير" : "اكثر من هذا أن وجودهما قد
يكشف عن غيابنا من القصر الصغير !

"احمد" : "اذن !!

"بوعمير" : "اذن ليس امامنا الا الهجوم الآن .. ان حضورهما قد قلب خطتنا راسا على عقب !"

وبدأ الأشخاص الخمسة يقتربون من حيث قبع "أحمد" و"بوعمير" فى الظلام واطلق "بوعمير" صيحة البومة بطريقة يعرفها الشياطين ..

وعرف "عثمان" و"رشيد" أن زميلاهما قريبان .. وتحفز الشياطين .. ثم اقترب الاشخاص الخمسة تماما من مكمن "أحمد" و"بوعمير" بحيث أصبحت سيقانهم أمام ايديهما مباشرة .. واطلق "بوعمير" صيحة البومة مرة أخرى ، ثم مد يده وامسك بساق الرجل الذى أمامه ثم جذبه بشدة اسقطه على الأرض .. وكذلك فعل "أحمد" بالرجل الثانى .. ولم تكن هناك مشكلة مع الرجل الثالث فقد قفز عليه "عثمان" كالفهد وشل حركته ثم ضربه ضربة ساحقة سقط على إثرها ساكنا .

التقى الشياطين الأربعة لقاءا حارا .. وكان



بعد فترة ظهر رجل طويل القامة.. أشعث الشعر .. يبدو كأنه لم يحلق شعره طول حياته.
يحمل خنجرًا ضخمًا على بطنه البارزة.

اول سؤال وجهه "أحمد" الى "عثمـــان" هـو :
ـ "كيف وصلتما ؟"

ولكن "رشيد" هو الذى اجاب : "لقد سقط منك الدبوس الماس فى الغرفة وعندما عدت اليها شاهدته يلمع فى الظلام .. وعند حضور "عثمان" شرحت له الموقف ، وقررنا أن ندعى اننا جئنا من طرف "يوجاراجا" أيضا .. واننا فى حاجة الى البضاعة .. وذهبنا الى المحل فى وسط المدينة ، وابرزنا الدبوس الماس .. وقد كان اكبر دليل على علاقتنا الطيبة "بيوجاراجا" !"

"أحمد" : "وهكذا وصلتما !"

"عثمان" : "كيف تسير الامور ؟"

"أحمد" : "اننا نواجه عصابة من اخطر العصابات على الاطلاق .. ولست ابالغ اذا قلت انها عصابة من الشياطين ولكن ليس مثلنا .. اننا نبحث عن العدل وهم يبحثون عن الشر !!"

"بوعمير" : "هل معكما آية اسلحة ؟" .

"عثمان" : "كان هذا مستحيلا !"

"أحمد" : "لنجرد هؤلاء الرجال الثلاثة من اسلحتهم ثم ننطلق !"

"عثمان" : "هل ثمة خطة معينة ؟"

"أحمد" : "الحقيقة كل مانبحث عنه هو طريق للافلات من هذا السجن الجهنمى ولكن الآن وانتما معنا سنواجه العصابة !"

"رشيد" : الخطة الوحيدة هى تدمير المكان !

"أحمد" : "هذا صحيح .. سنشعل النار فى الجزيرة كلها !"

وانحنى الأربعة على الرجال الثلاثة .. كانوا مسلحين تسليحا جيدا .. كل منهم يحمل مدفعا رشاشا من طراز حديث وخنجرا طويلا يكفى لذبح فيل ..

وتم تجريد الرجال الثلاثة من اسلحتهم .. ثم انطلق الاربعة فى اتجاه المطار بعد ان اخفوا اليخت بين الاعشاب فقد يحتاجون اليه .

وصل الشياطين قريبا من المطار .. وكانت هناك طائرتان .. طائرة صغيرة من طراز "جيت ستار" ذات الأربعة محركات .. وطائرة هليوكبتر ضخمة تشبه القلعة .

ولاحظ الشياطين اشباحا تتحرك حول الطائرتين .. كان هناك حارسان .. وسمعوا

حوارهما وهما يتحدثان .. وتوزع الشياطين الاربعة حول المكان .. ثم اخذوا يطبقون على الحارسين كالكماشة .. وعندما اقتربوا تماما من الحارسين استخدم "بوعمير" مدفعه الرشاش وضرب الحارس الأول ضربة قوية وكذلك فعل "رشيد" بالحارس الثانى .. واستولوا على مزيد من الأسلحة ثم قفز "بوعمير" الى الطائرة واستولى على المفاتيح .. وكذلك فعل "رشيد" بالطائرة الثانية .

وفجأة سمعوا زمجرة النمور قريبة منهم .. صوت مرعب كأنه هدير البحر .. واسرعوا يختبئون .. ولكن النمور تستطيع أن تشم رائحة الانسان فى أى مكان ..

وهكذا سمعوا صوت اقدامها الثقيلة وهى تكسر اغصان الأشجار والاعشاب الجافة .. وصوت حارس يستحثها على السير ..

واختبأ الشياطين كل منهم خلف شجرة ، وقد أعد كل منهم مدفعه الرشاش وظهرت النمور بعد قليل عند حافة المطار .. كانت اربعة .. ومعهم رجلان .



تسلل «أحمد» في هدوء شديد متلصصًا بجوار المطبخ وتوقف
لحظات ينظر حوله.

وهمس "أحمد" : "اننى أسف من أجل هذه الحيوانات .. فلا ذنب لها فيما يحدث !"

"بوعمير" : "لو كانت الفيلة قريبة لاطلقناها عليها .. فالفيل لايحب النمر ، ويهاجمه حينما وجده !"

"أحمد" : "لاأدرى أين الفيلة الآن .. وعلى كل حال لن نطلق النار الا اذا هوجمنا !!"

ولم يكن هناك أدنى شك فى أن النمور الاربعة تعرف طريقها اليهم .. فقد كانت تتقدم بثبات على أرض المطار فى اتجاهم تماما ..

ارتكز الاربعة على ركبهم .. وسددوا الرشاشات الى النمور أولا .. واخذت المسافة تضيق وتضيق .. ثم تسارع وقع اقدام النمور .. واطلق لها الحراس العنان ، وارتفع زئيرها المدوى يهز صمت الليل .. وقفزت النمور الاربعة فى اتجاه الشياطين .. وانطلقت المدافع الرشاشة فى نفس الوقت .. وارتفعت صيحات الالم من النمور المسكينة ، وهى تتلقى الرصاصات

القاتلة .. واستطاع نمر منها ان يصل الى قرب "عثمان" .. كان نمرا جريحا لم تصبه رصاصة قاتلة .. والنمر الجريح هو اخطر الحيوانات على الأرض .. وكانت لحظة رهيبة .





صراع لاينتهى!

قفز النمر الجريح على "عثمان" واستطاع "عثمان" فى قفزة خاطفة أن يتدحرج بعيدا عن الوحش الجريح .. ودب الاضطراب بين الشياطين الاربعة ، كان الظلام الكثيف يجعل الرؤية متعذرة داخل الغابة ، واية طلقة طائشة قد تؤدى الى مصرع احدهم .

قفزوا جميعا خارج الغابة الى أرض المطار المكشوفة ، وكان مدربا النمور فى انتظارهم .. واصبحوا محاصرين بين النمر الذى كان يصرخ بوحشية وبين المدربين .. وارتمى "رشيد" على

الأرض ، واطلق دفعة من مدفعه الرشاش على المدربين .. فسقط احدهما بينما اطلق آخر ساقيه للريح ..

وقفوا جميعا وقال "أحمد" : "الموقف عصيب .. يجب أن نبدأ فورا في العمل .. انهم الآن سينطلقون في آثارنا .. الرجال .. والنمور .. والفيلة !! ..

"عثمان" : "لماذا لانهاجم "رام" مباشرة .. اذا استطعنا ان نجعله اسيرنا ، فسوف نسيطر على الموقف !

"أحمد" : "أوافق .. ولكن يجب اولا تدمير الجزيرة .. ان ترك الجزيرة كما هى معناه استمرار عمليات استخراج الهيروين .. على الأقل يجب أن يظل العالم فترة من الوقت فى راحة من هذه السموم !!" .

"رشيد" : "ننقسم الى قسمين .. قسم يهاجم مقر الزعيم .. والقسم الثانى يقوم بعملية التدمير ونلتقى فى المطار !"

"عثمان" : "ولكن ليس معنا مفرقعات !"

"أحمد" : "فى المعامل كميات كبيرة من البنزين واسطوانات الغاز .. يمكن استخدامها لهذا الغرض !

○ ○ ○

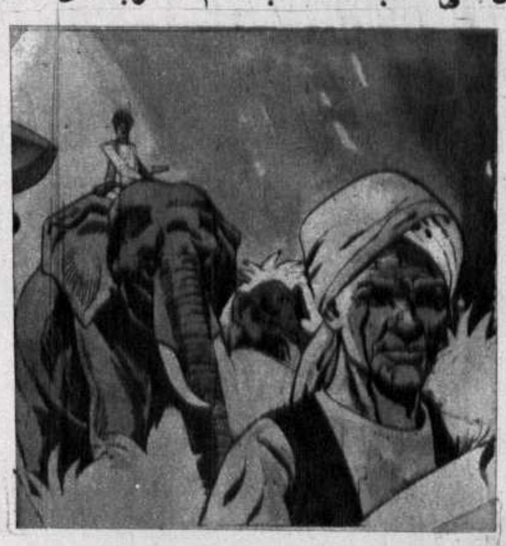
قرر الشياطين أن يتجه "أحمد" و"عثمان" للهجوم على الزعيم ومحاولة اسره ، وأن يقوم "رشيد" و"بوعمير" بعملية التدمير !

اتجه "أحمد" و"عثمان" الى مقر الزعيم .. وفى هذه المرة اخترقا الغابة .. فقد أصبح الشياطين الآن أعداء واضحين للزعيم "رام" .. وعصابته كلها ..



سار "أحمد" و"عثمان" بسرعة .. كان الظلام كثيفا ، ولكن قمرا صغيرا برز فى السماء ، أضاء بعض الطريق .. وعندما اقتربا من القصر سمعا صوت ضوضاء يرتفع من هنا وهناك .. وعندما اقتربا اكثر وجدا أكثر من عشرين رجلا مسلحا يستعدون لتمشيط الغابة بحثا عنهم !!

انتظر "أحمد" و"عثمان" لحظات حتى تفرق الرجال فى اتجاه الغابة ثم اقتربا من القصر ..



كان هناك ثلاثة حراس عند الباب الرئيسى ، معهم ثلاثة نمور ضخمة بشكل مخيف ، وكان الثلاثة يسيرون فى خطوط متقطعة ... وراقبهم "احمد" و"عثمان" لحظات وقرر أن يقوم "عثمان" باصطيادهم واحدا واحدا بواسطة كرته الجهنمية ..

وانتظر "عثمان" حتى ابتعد كل منهم عن نقطة التقاطع ، ثم أطلق كرته على رأس احدهم فترنح وسقط .. واخذ النمر ينظر حوله ثم يتشمم الرجل النائم .. ثم سحبه بعيد داخل الغابة ابتسم "عثمان" وهو يقول : "ان النمور تعمل معنا !"

ظهر الحارسان الآخران عند نقطة الالتقاء ، وتحادثا بشكل سريع ، فقد اكتشفا غياب زميلهما الثالث .. واتجه احدهما الى طرف الغابة حيث كان يرتفع صوت النمر .. وأطلق "عثمان" كرته الجهنمية مرة اخرى وسقط الرجل عند طرف الغابة .. واخذ النمر ينظر حوله كما فعل زميله ثم جر الرجل هو الآخر الى داخل الغابة !

ظهر الحارس الثالث وهو فى حالة ذهول .. واخذ يجرى والنمر امامه فى جميع الاتجاهات .. وعندما اقترب من مكمن "عثمان" و"أحمد" .. عالجه "أحمد" بضربة هائلة من مدفعه الرشاش فسقط على الأرض .. ولأن النمر كان مقيدا الى يده بسلسلة كما كان حال النمرين السابقين فان النمر فعل مافعله النمران الآخران .. سحب الرجل الى داخل الغابة !

قال "أحمد" : "اننى مازلت أسفا على قتل النمور !"

"عثمان" : "انها حيوانات رائعة .. ولكن ماالعمل !"

اقتربا من الباب .. كان مغلقا ، مد "عثمان" يده وأدار المقبض .. انفتح الباب .. اجتازا المدخل فى هدوء .. لم يكن هناك احد !

فجأة سمع "أحمد" صوت اقدام سريعة ، وقبل ان يتمكن من تحديد مكانها ظهر عملاق عارى الصدر يمسك بيده سيفا قاطعا .. وظهر رجل آخر رفيع كأنه عصاة ، يضع على صدره كيسا من القماش تبرز منه انبوبة من البوص .

وادرك "أحمد" كما ادرك "عثمان" أن هذا الرجل يستخدم السهام المسمومة .. وفعلا عند هجوم العملاق بالسيف وضع الرجل الرفيع انبوبته في فمه .. ولكن قبل أن يطلق سهمه القاتل كان "عثمان" قد قفز عليه .. لقد كان في استطاعتهما قتل الرجلين بالمدافع الرشاشة .. ولكنهما لم يريدا احداث ضجة ..

تولى "أحمد" أمر العملاق الذى هوى بسيفه على رأس "أحمد" ولكن "أحمد" تلقى الضربة على المدفع فانكسر السيف ، واهتز "أحمد" بشدة ولكن ضربه ضربة موجعه أصابت العملاق الذى انكفأ الى الأمام فعالجه "أحمد" بضربة أخرى فانكفأ الى الخلف وسقط على الأرض ..

وكان "عثمان" قد امسك بالرجل النحيف وضربه ضربة هائلة القته على الأرض جثة هامدة لاحراك فيها ..

بعد ذلك اتجها الى الغرفة الكبرى التى كانت بعيدة عن الصالة ، وبهدوء وثقة ادار "أحمد" مقبض الباب .. وفى مواجهته مباشرة ، كان



الزعيم الهندى المخيف يجلس على مكتب ضخم .. وقد فتح بجواره خزانة تبرق فيها مئات من قطع الماس .. بينما كان يضع امامه حقيبة ضخمة ينقل اليها الماس .. وعندما شاهد "أحمد" تجمدت حركته كأنما اصابه شلل مفاجيء ولكنه فى نفس الوقت ضغط بقدمه على زر صغير فانطفأ نور الغرفة ، وانتشرت رائحة واضحة هى رائحة مخدر قوى ..

أطلق "احمد" دفعة من مدفعه الرشاش .. ولكن "رام" كان سريع الحركة فقد القى نفسه على الأرض .. ثم زحف للخروج من الباب الخلفى !"



بحث "عثمان" عن مفتاح النور وأضاءه .. كان المكان خاليا من "رام" .. والباب الخلفى مفتوح .. أسرع "أحمد" خلفه ولكنه فوجىء بفيل ضخم يسد الطريق ويهز خرطومه فى وجهه بينما اطلق شخص ما النيران على "أحمد" الذى عاد الى الغرفة ، واغلق الباب .

"عثمان" : "هــــرب ؟"

"أحمد" : "نعـــــم .. !"

"عثمان" : "أن هذا يزيد الأمر خطورة !"

"أحمد" : "انه لم يبتعد .. هيا بنا !"

خرجا بسرعة من الباب الامامى ، ووجدا امامهما فيلا آخر ..

قال "أحمد" : "اقفز !"

قفزا معا فوق الفيل ، وضرب "أحمد" الفيل برقة خلف اذنه كما شاهد الهنود يفعلون ، ومشى الفيل مسرعا فى الاتجاه الذى حدده "أحمد" وعلى ضوء القمر الصغير استطاعا أن يشاهدا فيلا يسبقهما على مسافة بعيدة .. ثم اختفى الفيل فى أحشاء الغابة المظلمة .



صراع في الجو!

كانت المطاردة فى الغابة بين "أحمد" و"عثمان" خلف "رام" تتسم بالخطر الشديد .. فمن الممكن اطلاق الاسهم السامة عليهما ولكن ماتصوراه لم يكن ماحدث ..

فعند نقطة معينة من الغابة ظهر بناء ضخم لم يره الاصدقاء من قبل .. انه معبد هندى وكان واضحا أن "رام" يتجه اليه .. وكان المبنى الرابض فى الظلام يشبه قلعة حصينة .. ومن المستحيل على "أحمد" و"عثمان" اقتحامه وكان عليهما أن يصلا الى "رام" قبل أن يصل الى المعبد ..

ولكن فجأة اختفى الفيل الذى يركبه "رام" .. اختفى فى الظلام وأخذ "أحمد" يحث الفيل الذى يركبه حتى وصلا الى قرب المعبد .. ولكن لم يكن هناك أثر للزعيم .

نزل "أحمد" و"عثمان" واقتربا من المعبد .. وكانت المشاعل التى تضىء المكان تبعث الرهبة فى القلوب .. ولم يكن هناك أحد على الاطلاق ..

دخل الصديقان المعبد .. سارا ينظران حولهما .. ولكن لم يكن هناك أثر "لرام" أو أى شخص آخر ..

قال "عثمان" : "اين اختفى ؟"

"أحمد" : "شىء مدهش .. لقد اختفى فجأة وكأن الأرض انشقت وابتلعته !"

"عثمان" : "والفيل ؟" .

وسمعا فى هذه اللحظة صوت اقدام عارية تمشى على بلاط المعبد .. وشاهدا فتاة صغيرة تجرى فى اتجاههما وقد بدا عليها الفزع .

أخذت الفتاة تتحدث اليهما دون أن يفهما شيئا ، ولكن استطاعا أن يدركا أنها تستغيث بهما فسارا خلفها .. مشت فى دهليز تنطلق منه رائحة

البخور ... ثم اتجهت الى باب ضخم ، أخذت تحاول فتحه فتقدم "أحمد" وفتحه وعلى الفور شاهد شيئا مثيرا لم يسبق له ان رآه ..

كانت هناك عشرات الافاعى الضخمة تتحرك على ضوء المشاعل .. ولاحظا أن ثمة رجل تفتك به الافاعى الرهيبة وأن مقاومته تلاشت واخذت الفتاة تبكى وتولول .. وأطلق "أحمد" مجموعة من الطلقات من مدفعه الرشاش على الافاعى ..

كان يعرف أنه لاأمل فيه .. وان الافاعى قد فتكت بالرجل .. بينما قام "عثمان" بسحب الفتاة بعيدا عن المشهد .. ومع اطلاق الرصاص ظهرت فتحة فى السور الذى يحيط بالمكان وظهرت فوهة مدفع رشاش .. وأطلق "أحمد" مدفعه فى هذا الاتجاه ثم انسحب على الفور .

أخذت الفتاة تشير اليهما فتبعاها .. ومرت من باب ضيق الى دهليز متسع ، تضيئه المشاعل ايضا .. وكان الدهليز ينحدر بشدة الى اسفل .. ونزلوا معها .. وفى نهاية الدهليز وجدوا معبدا صغيرا تزينه مئات القطع من الجواهر والتماثيل

المصنوعة من الذهب الخالص .. واشارت الفتاة عدة اشارات فهم منها الصديقان أن هناك من حاول سرقة الجواهر ..

وقال "عثمان" : "فى الاغلب ان الرجل الذى فتكت به الافاعى هو حارس المعبد وأن هذه الفتاة ابنته .. وأن احدهم كان يحاول سرقة المعبد فلما قاومه الحارس القاه الى الافاعى القاتلة !

وسبقتهما الفتاة الى باب فى الجانب الآخر خرجا منه الى حظيرة ضخمة تغطيها النباتات وشاهدا مجموعة من الفيلة المزركشة وعرفا أن "رام" اختفى هو وفيله فى هذا المكان .

وفكر "عثمان" لحظات ثم قال : "تعال نطلق هذه الفيلة .. ستثير الاضطراب فى كل مكان .. وقد يظهر "رام" فى هذه الفوضى !"

وأشار "أحمد" الى الفتاة ، وقاموا بفتح الابواب واطلاق الفيلة التى خرجت تجرى وهى تصيح بعد اسرها الطويل !!

وفجاة سمعوا صوت انفجارات مدوية تاتى



كان "رام" يمسك خنجراً ضخماً يحاول أن يطعن به "عثمان" .. ولكن "أحمد" أطلق عليه طلقة واحدة أصابته في ذراعه فهوى إلى الأرض صارخاً .

من اماكن مختلفة من الجزيرة وعرف "أحمد" و"عثمان" أن "رشيد" و"بوعمير" قد نجحا فى المهمة أخذا الفتاة معهما ، وركبوا اقرب فيل .. ولكنهم لم يكادوا يبدأوا السير حتى سمعوا صوت رصاصة تئز .. ثم ظهر "رام" الذى كان يراقب مايحدث من مكمنه .. ضاح فى وحشية :

- "سأقتلكم جميعا .. سألقى بكم الى الحيات المقدسة !"

واختفــى ..

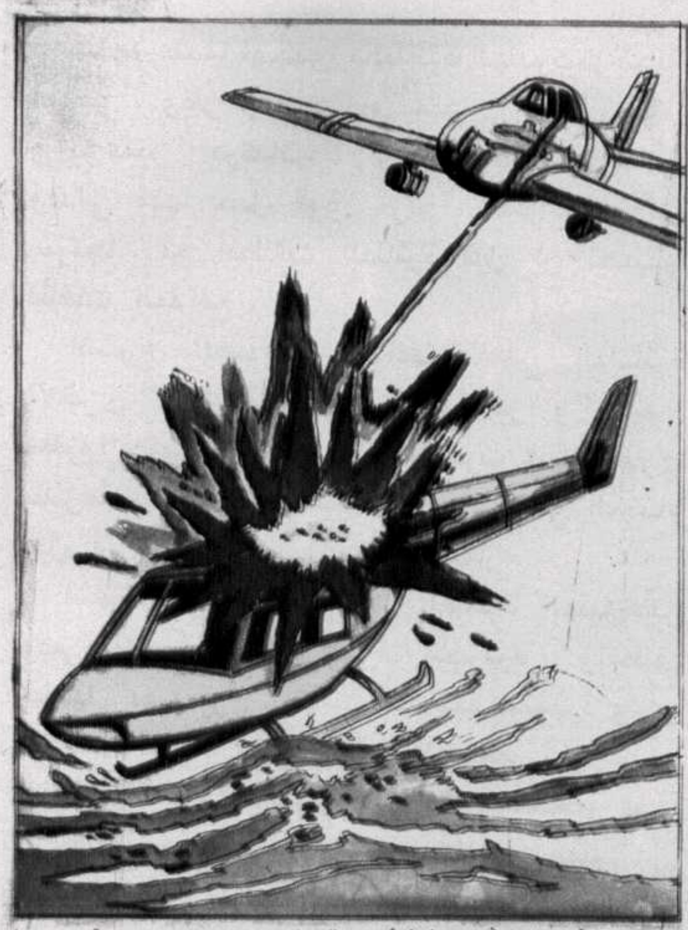
ولكن "عثمان" كان قد قفز الى الأرض .. واستطاع ان يلحق به .. وعندما وصل "أحمد" اليهما كان "رام" يمسك خنجرا يحاول أن يطعن به "عثمان" .. واطلق "أحمد" عليه طلقة واحدة اصابته فى ذراعه .. فهوى الى الأرض صارخا .

عندئذ اركباه فيلا رغما عنه .. وركبا فيلا آخر خلفه ومعهما الفتاة الصغيرة .. واتجهوا جميعا الى المطار .. كانت الحرائق قد شبت فى كل مكان .. وتحولت الغابة السوداء الى غابة حمراء .. واقتربوا من المطار .. وكم كانت

دهشتهم عندما فوجئوا بالطائرة الهليوكبتر تحلق فوقهم .. وظن "أحمد" و"عثمان" أن "رشيد" و"بوعمير" يركبانها .. ولكن اقتربت الطائرة وتدلى منها حبل فوق "رام" الذى تعلق به سريعا ، ثم انطلقت الطائرة قبل أن تصيبها طلقات المدافع .

أسرع الصديقان والفتاة الى الطائرة الاخرى .. كان فى انتظارهم "بوعمير" و"رشيد" فقفزوا جميعا الى الطائرة .. وجرت على المدرج بسرعة بقيادة "بوعمير" ثم حلقت فى الفضاء قبل أن تنفجر النيران فى المطار ..

استطاعوا أن يشاهدوا الطائرة الهليوكبتر وهي تطير فى اتجاه جنوب الجزيرة .. وانطلق خلفها "بوعمير" .. كانت طائرتهم صغيرة ولكن سريعة الحركة ولكن قائد الهليوكبتر كان شديد الذكاء .. لقد كان يطير على ارتفاع منخفض فوق اشجار الغابة .. ولم يكن فى امكان "بوعمير" أن يفعل مثله .. ولكن ماحدث بعد ذلك كان مدهشا لقد اختفت الطائرة الهليوكبتر تماما .



ترنحت الطائرة كوحش خرافى ثم أخذت تهبط تدريجيا وبعد لحظات شاهدها الشياطين وهى تسقط فى مياه المحيط ، وتختفى عن الأنظار .

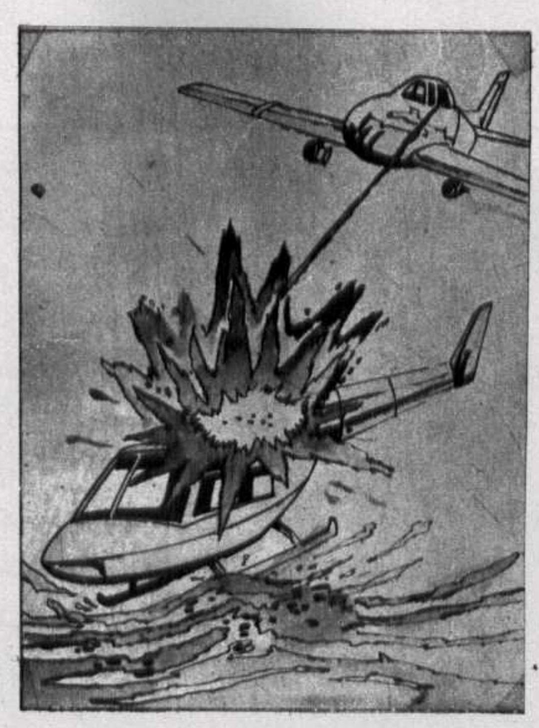
أخذت طائرة الشياطين تحلق فوق الغابة .. كان كل شيء واضحا على ضوء النيران المشتعلة .. وكانت الافيال تجرى فى كل مكان ... والنمور الهائجة تنطلق على غير هدى ..

وقال "أحمد" : "اتجه الى الشاطىء !!"

واسرعت الطائرة الى الشاطىء .. الى مرسى اليخوت .. وصح استنتاج "أحمد" كانت الطائرة الهليوكبتر قد نزلت عند مرسى اليخت ..

ولكن المفاجأة ، التى قابلت "رام" ومن معه أن الشياطين كانوا قد اخفوا اليخت بعيدا عن الشاطىء .. واضطر "رام" ومن معه للعودة الى الهليوكبتر .. ولكن "بوعمير" انقض بطائرته عليها ..

وفتح "أحمد" النافذة ، واخذ يطلق رصاص مدفعه الرشاش عليها .. ولكن الطائرة استطاعت التحليق .. ثم اتجهت الى المحيط مبتعدة عن الشاطىء .. وكانت فرصة .. هبط "بوعمير" بالطائرة الى قرب سطح الماء .. واصبح فى أعقاب الهليوكبتر ..



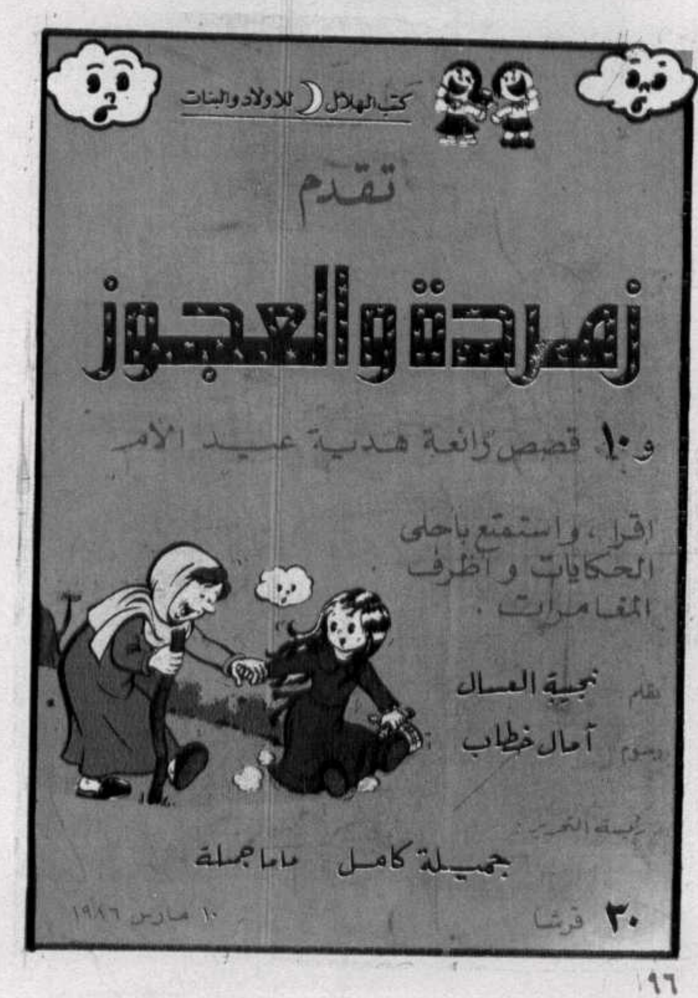
ثم فاجأة صعد فوقها مباشرة .. واطلق "أحمد" مدفعه الرشاش على المروحة مباشرة .. وترنحت الطائرة كوحش خرافي ثم اخذت تهبط تدريجيا وبعد لحظات شاهداها الشياطين وهي تسقط في مياه المحيط ، وتختفي عن الانظار ..

(تمــــــــت)



المغامرة القادمة
كنوز الأمازون

كنز ضخم يبحث عنه رجل مجهول ! !
كل الذين حاولوا الوصول الى الكنز ماتوا دون سبب واضح ! !
لم يستطع احد كشف سر الموت العجيب ! !
رقم « صفر » يتردد فى ارسال الشياطين الى الغابات الوحشية حيث يربت الموت .
ولكن ... الشياطين يقررون خوض المعركة ضد الموت من أجل كنوز الامازون الرائعة .
اقرأ هذه المغامرة المثيرة فى العدد القادم


كتب الهلال للأولاد والبنات
تقدم
زمردة والعجوز
و ١٠ قصص رائعة هدية عيد الأم
اقرأ ، واستمتع بأحلى الحكايات وأظرف المغامرات .
بقلم نجيبة العسال
رسوم آمال خطاب
رئيسة التحرير
جميلة كامل ماما جميلة
٣٠ قرشا
١٠ مارس ١٩٨٦